ثم قال يا كنعاني ارايت الشيخ يعقوب قال نعم رايت المحزون المكروب فبكى
يوسف واعطاه الطعام بلا ثمن وقال له اذا وصلت الى تلك الزمن
فقل له انى رايت بمصر شخصا كثير الاسف على ما سلف اسمه يوسف
على ملة ابراهيم وقد اعطاه الله الملك وفي خزاين الطعام وهو يعطي الناس
بلا مكاس فلما وصل الخبر الى يعقوب زاد حزنه واشتد انينه وقال
اضرمت نيراني يا كنعاني قد كان عندي من الاشتياق ما يكفاني
الزفير الزايد قد افناني

شعر

رفقا بنا يا حادي الاضعان • نستخبر الدار عن السكان
ويا غراب البين قد اغريت بي • دعني قليلا وحمام البان
بالله بعد ولى كف عن عذلك • لي عندي من الغرام ما يكفاني
ويا رسوم الدار ما لى لا ارى • تلك الغواني نحما المعاني
نوح غراب البين في الافنان • هو الذي من بعدهم افناني
اجابني عنها لسان حالها • يا سايلي لقد جهلت شاني
اما تراني بعدهم فقيرا • اصبحت ماوى البوم والغربان
وارتحلوا عني على رغمهم • وفرقتهم نوب الازمان

فلما سمع يعقوب الخبر فقال لاولاده تاهبوا للسفر حتى تشتروا
من مصر الطعام وبلغوا ملكها السلام واعطاهم فرسا وبعيرا
وقد غيرهم الزمان تغييرا فما وصلوا الى مصر الا وقد ضاعوا وجاعوا
وهم في طمع ان يبتاعوا وكان يوسف عليه السلام قد خرج الى الصيد
فراى خلقا مجتمعين ولكلام السفر مستمعين فسال عن الحال فقيل
ان عيرا قد حطوا الرحال وقد وصلوا من كنعان لم ير اهل مصر اعظم
من خلقهم ولا اعجب من خلقهم يذكرون انهم اخوة لاب واحد
ولهم من الشبه اصدق شاهد ويزعمون ان اباهم شيخ بني

اسرايل وبني الملك الجليل وانه من ولد اسحق بن الخليل فانقطع
من يوسف النفس وكاد يسقط عن الفرس وكاد يعدم نفسا وغاب
عن حاله فلم يسمع حسا ولسان حاله ينشد اغتباطا وانسا

رعى الله احبابا هم ودعوا امسا • وقد غرسوا اشواقهم عندنا غرسا
ولو ان نفسي نصفت في ودادها • وقد مسها في فقدهم بعض ما مسا
لفاضت ولم تلبث فراق حلوبة • وباعت طول العمر في بعدهم بخسا

وان يوسف عليه السلام اوصى جميع الخدام لا يبيعهم احد شي من الطعام
وقال قولوا لهم لا يبيعكم غير الملك اذهبوا الى قصره ليصل اليكم من
بره ورجع يوسف عن الصيد حيث حصل لهم الصيد فلما قيل لاولاد
يعقوب قصدوا الى دار الملك واقاموا على الباب ثلثة ايام كل من
وصل من غيرهم يبتاع ويوخذ ما معه من ثمن ومتاع وهم ممنوعون
من الابتياع فقالوا لنواب الملك كل من يجي الى هذا الباب يبلغ
جميع الاراب ولا يعاق بسبب من الاسباب وقد جينا من بلد بعيد
والملك ينظر الينا نظر التهمد يد وقد فزعنا غاية الفزع الشديد
اما ان يبيعنا او ياذن بالنصرافنا وان يوسف اول ما راهم
عرفهم وهم لا يعرفونه والعلة في ذلك ان الله كان يحبهم ولا يحبونه
ويطلبهم وهم لا يطلبونه عجب عجيب يذهب اخوة يوسف وقع الغلا
والقحط في البلاد لاجل يوسف فما عجب ان يغفر الذنوب لاجل
المصطفى سيد العباد كان يوسف يقول للوكلا بيعوا اهل البلد واما
الغربا فلا يتولى بيعهم غيري ليصل اليهم من خيري عقيقة
اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد اذا كان يوم القيمة
اتى كل طايع ومعه وكلاه فيقال له كن مع الملئكة الى حيث تدعى
ويانى اصحاب الخطايا والافلاس فيحاسبهم الله تعالى تقول الملئكة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)